النجم الثاقب

في أحوال الإمام الحجة الغائب (عج)

تأليف

خاتمة المحدثين آية الله الشيخ حسين الطبرسي النوري (قده)

الجزء الأول

تقديم وترجمة وتحقيق وتعليق

السيد ياسين الموسوي

النجم الثاقب

في أحوال الإمام الحجة الغائب (عج)

تأليف

خاتمة المحدثين آية الله الشيخ حسين الطبرسي النوري (قدس)

تقديم وترجمة وتحقيق وتعليق

السيد ياسين الموسوي

الجزء الأول

شبكة الفكر
alfeker.net

حقوق الطبع محفوظة للمترجم
ولا يجوز اعادة الطبع الّا باذن خاص من المترجم

هويّة الكتاب :

◘ اسم الكتاب :	النجم الثاقب
◘ المؤلف :	الشيخ حسين النوري
◘ تقديم وترجمة وتحقيق وتعليق :	السيد ياسين الموسوي
◘ تنضيد الحروف والإخراج :	حيدر الخزرجي
◘ الناشر :	أنوار الهدىٰ
◘ المطبعة :	مهر ـ قم المقدسة
◘ عدد الصفحات :	٥٥٩
◘ المطبوع :	٢٠٠٠
◘ الطبعة :	الأُولىٰ ـ ١٤١٥ هـق

الباب الرابع

الباب الخامس

* * *

الصلاة ، فقدّموني ، فقرأت « قل يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون ، ونحن نعبد ما تعبدون » فأنزل الله : « **يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارىٰ حتىٰ تعلموا ما تقولون** »[1].

ونزول آية تحريم الخمر قبل نزول هذه الآية الشريفة والتي ـ والعياذ بالله ـ شرب عليه السلام الخمر حينها .

وتفصيل جرح هذا الخبر لا تسعه دفاتر ، ولكن العالم الجليل والحبر النبيل سيف الشيعة ومصباح الشريعة النقّاد عديم النظير والمتبحّر الخبير سماحة مير حامد حسين الهندي المعاصر أدىٰ في الجملة حق الاسلام والايمان في المجلّد الأول في (كتاب استقصاء الافحام) وقد سجّل سطراً من فضايحه وشنائعه ، جزاه الله تعالىٰ عنّا خير الجزاء .

وأمّا ثانياً :

انّ ما قاله في رواية ان المهدي عليه السلام من أولاد الحسين عليه السلام واهية ؛ فلعلّه لم يصدر منه في حالة الشعور ، فان جميع فرق الشيعة ، وجميع علماء ورواة الاماميّة قد نقلوه ، ورواه يوسف بن يحيى السلمي فى كتاب (عقد الدرر) عن الامام أبي عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن الأعمشي عن أبي وائل[2] قال : نظر علي إلىٰ الحسين[3] عليهما السلام ، فقال : ان ابني هذا سيّد ، كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم ، سيخرج من صلبه رجل باسم نبيّكم ، يملأ الأرض عدلاً ، كما ملئت ظلماً

---

(١) سنن الترمذي (الترمذي) : ج ٤ ، ص ٣٠٥ ـ أبواب تفسير القرآن : ح ٥٠١٦ . وقال : « هذا حديث حسن غريب صحيح » .

(٢) وهو شقيق بن سلمة الأسدي .

(٣) قال في محقق الكتاب في المصدر المطبوع (في الأصل « الحسين » خطأ) فانّه خطأ الأصل تبعاً لمشتهياته وأثبت في المتن خلاف الأصل ، وأعجب منه من وقاحة ؟!!

وجوراً »[١] .

وروىٰ قريباً منه عن ابي اسحاق[٢] .

وروىٰ شيخ حديث أهل السنة ابو الحسن الدار قطني وقد اعتمد عليه جماعة كثيرون ممن سوف نذكر اسمائهم . ونحن نذكر الخبر بالنحو الذي نقله الكنجي الشافعي في كتاب (البيان) .

قال هناك : الباب التاسع : في تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلّم بأن المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام .

أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قراءة عليه وأنا اسمع بمدينة حلب .

قال : أخبرنا أبو الفتح ناصر بن محمد بن أبي الفتح اسماعيل بن الفضل السراج، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم ، أخبرنا الحافظ شيخ أهل الحديث وقدوتهم في النقل أبو الحسن علي بن عمر ابن أحمد بن مهدي بن مسعود الشافعي المعروف بالدار قطني ، حدّثنا احمد بن محمد ابن سعيد ، حدّثنا ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن يزيد ، حدّثنا سهل بن سليمان عن أبي هارون العبدي قال : أتيت أبا سعيد الخدري ، فقلت له : هل شهدت بدراً ؟ فقال : نعم ، فقلت : ألا تحدّثني

---

(١) عقد الدرر (يوسف بن يحيىٰ السلمي) : ص ٢٣ ـ ٢٤ .

(٢) عقد الدرر : ص ٢٤ . ولكن هذه الرواية هي التي استشهد بها ابن حجر عن سنن أبي داوُد ؛ وفيها (الحسن) بدل (الحسين) .

نعم في (عقد الدرر) : عن حذيفة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم فذكّرنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم بما هو كائن ، ثم قال : « لو لم يبق من الدنيا الاّ يوم واحد لطوّل الله عزّ وجل ذلك اليوم حتىٰ يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي .

فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه ، فقال : يا رسول الله ! من أي ولدك ؟

قال : هو من ولدي هذا ؛ وضرب بيده علىٰ الحسين عليه السلام » .

اخرجه الحافظ أبو نعيم في (صفة المهدي) عقد الدرر : ص ٢٤ ـ ٢٥ .

بشيء ممّا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في علي عليه السلام وفضله ، فقال : بلى ، أخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مرض مرضة نقه[١] منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من الضعف خنقتها العبرة حتىٰ بدت دموعها علىٰ خدّها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ما يبكيك يا فاطمة ؟ أما علمت ان الله تعالىٰ اطلع إلىٰ الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع ثانية فاختار بعلك ، فأوحى اليّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً ، أما علمت انك بكرامة الله تعالىٰ أباك زوجك أعلمهم علماً ، وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً ، فضحكت واستبشرت ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن يزيدها مزيد الخير كلّه الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلّم فقال لها : يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس ـ يعني مناقب ـ : ايمان بالله ورسوله ، وحكمته ، وزوجته ، وسبطاه الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر .

يا فاطمة انّا أهل البيت أعطينا ست خصال لم يُعطَها أحد من الأولين ، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت ، نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ، ومنّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ، ومنّا مهدي الأمة الذي يصلي عيسىٰ خلفه ، ثم ضرب علىٰ منكب الحسين عليه السلام ، فقال : من هذا مهدي الأمة[٢] .

قال الكنجي : « هذا الخبر أخرجه بتمامه الدار قطني صاحب الجرح والتعديل »[٣] .

يعني انّه مقبول جرحه وتعديله في علماء أهل السنة في علم الحديث والرجال ،

---

(١) نقه : أي بريء من المرض .

(٢) كفاية الطالب ـ البيان ـ (الكنجي الشافعي) : ص ٥٠١ ـ ٥٠٣ .

(٣) في المصدر المطبوع : « قلت : هكذا أخرجه الدار قطني صاحب ... الخ » .

ومتّبع ، وجلالة قدر (أبو الحسن الدار قطني) عند أهل السنة اكثر مما أشير إليه .

وقال الذهبي في (العبر) في وقائع سنة خمس وثمانين وثلاثمائة : الدار قطني أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الحافظ المشهور صاحب التصانيف ، روىٰ عن البغوي وطبقته ذكره الحاكم فقال : صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع ؛ اماماً في القراءات والنحو ، صادفته فوق ما وصف لي ...

وقال الخطيب : كان فريد عصره ، وقريع دهره ، ونسيج وحده ، وامام وقته ، انتهىٰ إليه علم الأثر والمعرفة بالعلل واسماء الرجال مع الصدق ، وصحة الاعتقاد ، والاضطلاع من علوم سوىٰ علم الحديث منها القراءات ... »[١] .

ونقل عن القاضي ابي الطيب الطبري : « الدار قطني أمير المؤمنين في الحديث »[٢] .

انتهىٰ ملخصاً ، ونحن سوف نذكر مدح الگنجي وشواهد أُخرىٰ علىٰ اعتبار هذا الحديث ان شاء الله تعالىٰ .

وأمّا ثالثاً :

ما ذكره من سرّ ان المهدي عليه السلام من أولاد الامام الحسن عليه السلام وتعارضه مع السر الأظهر والأتمّ والأقوىٰ المروي بأسانيد متعددة عن أهل البيت وهو شهادة الامام سيد الشهداء عليه السلام وقد عوضه الله عزوجل بعدة مكرمات احدها : ان جعل الائمة من ولده[٣] .

---

(١) نقلناه من (شذرات الذهب) العماد الحنبلي : ج ٣ ، ص ١١٦ ـ وقد نقله هو عن (العبر) .

(٢) نقلناه من شذرات الذهب (العماد الحنبلي) : ج ٣ ، ص ١١٦ ـ وقد نقله هو عن (العبر) ايضاً .

(٣) في البحار (المجلسي) : ج ٤٤ ، ص ٢٢١ ـ ٢٢٢ عدّة احاديث في هذا المعنىٰ ، منها : عن الامامين الصادقين عليهما السلام : ان الله تعالىٰ عوض الحسين من قلته ان جعل الامامة في ⇐

وهذا الموضوع واضح وبيّن لجميع المسلمين ، فان سلسلة ذريّته المتّصلة عليه السلام من الامام السجاد عليه السلام إلى الامام الحسن العسكري عليه السلام كل منهم من العلماء الحلماء العاملين الزاهدين صاحب كرامات ومقامات وأهل للخلافة والرئاسة العامة ، وإنْ لم يتحقق لهم بحسب الظاهر .

وقد تقدّم في باب ألقابه في تفسير الآية الشريفة : « ومن قُتِلَ مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً »[١] ان المقصود من المظلوم الامام الحسين عليه السلام[٢] وان وليّه الامام المهدي عليه السلام وهو المنصور الذي يطلب بدمه عليه السلام[٣] .

وروىٰ الحاكم في المستدرك بعدة طرق ـ كما اعترف بذلك ابن حجر ـ أوحىٰ الله تعالى[٤] إلىٰ محمد صلى الله عليه (وآله) وسلّم انّي قتلت بيحيىٰ بن زكريا سبعين الفاً وانّي قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً [وسبعين الفاً][٥] .. »[٦] .

⇦ ذريّته ، والشفاء في تربته ، واجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعدّ أيام زائره جائياً وراجعاً من عمره .

وفي الخبر الآخر عن الامام الصادق عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام أخبرها أبوها صلى الله عليه وآله وسلّم ان أمّته ستقتله من بعده .

قالت : فلا حاجة لي فيه .

فقال : انّ الله عزوجل قد أخبرني انّه يجعل الائمة من ولده .

قالت : قد رضيت يا رسول الله .

(١) من الآية ٣٣ من سورة الإسراء .

(٢) ذكرنا اسمه عليه السلام لأنه أنسب في الترجمة وعدلنا كما استخدمه المؤلف رحمه الله بذكره عليه السلام بالضمير .

(٣) وردت في عدّة روايات ؛ راجع البرهان (السيد هاشم البحراني) : ج ٢ ، ص ٤١٨ ـ ٤١٩ وقد نقل المؤلف الرواية عن تفسير فرات وهي في صفحة (٢٤٠) الطبعة المحققة ، ح ٣٢٤ .

(٤) في الترجمة « نقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عن جبرئيل ان الله تعالىٰ قال ... » وقد اثبتنا ما في المصدر المطبوع .

(٥) سقطت من الترجمة .

(٦) المستدرك (الحاكم) : ج ٣ ، ص ١٩٥ ـ ١٩٦ بستة أسانيد عن ابن عباس .

وأمّا رابعاً :

ان ما قاله كونه عليه السلام من ولد الحسين ... لا حجّة فيه للامامية ، بأنّ المهدي لابد أن يكون ابن الامام الحسن العسكري عليه السلام[(١)] .

إنَّ ما قاله صحيح ، ولكن لحدّ الآن لم يستدل أحد من عوام الشيعة فضلاً عن علمائهم بذلك علىٰ المدّعىٰ ، وانما هو ردّ علىٰ قول من قال بأنه عليه السلام من أولاد العباس ، أو الامام الحسن ؛ فعندما يعني شخصه عليه السلام فينتج ان اباه هو الامام العسكري عليه السلام ولهذا يكون سهلاً ، وحاشا علماء الامامية ان يتمسكوا بأدلة غير محكمة ، أو يحتاجون اليها ؛ واذا كانت هذه النسبة صحيحة فلماذا لم يُسمِّ القائل وكتابه ؟ انما هو من عمله هو نفسه حيث يتمسك بكل ما لا أساس له وليستدل به علىٰ الدعاوىٰ الكبيرة ؛ ولو لم يستلزم الخروج عن موضوع الكتاب لنقلنا قسماً منه .

القول الرابع : « أنّه عليه السلام من أولاد الامام الحسين عليه السلام » .

وهذا القول كما تقدّم هو مذهب جميع الاماميّة واكثر فرق الشيعة الأخرىٰ وقد وافق الاماميّة في شخصه عليه السلام جماعة من أهل السنة ايضاً وسوف يذكرون ، ويتّضح مستندهم من مطاوي هذا الباب والباب الآتي .

الخلاف الثاني :

في اسم أبي الامام المهدي عليه السلام .

أمّا الامامية فمذهبهم معروف وهو ما يطابق النصوص الخاصة عن رسول الله

---

(١) قال ابن حجر : « ورواية كونه من ولد الحسين واهية جداً ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة ان المهدي هو الامام أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكري ثاني عشر الائمة الآتين في الفصل الآتي علىٰ اعتقاد الاماميّة » الصواعق المحرقة (ابن حجر) : ص ١٦٧ .

صلى الله عليه وآله وسلّم وباقي الائمة عليهم السلام الثابتة امامتهم، وقولهم حجة في مكانه، يعتقدون انّه الامام الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام؛ وقد روي في اخبار العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه قال عن المهدي: اسمه اسمي[(١)]، وفي بعضها زيادة «وكنيته ككنيتي»[(٢)].

وجماعة من أهل السنة يقولون بأنّ اسم أبيه عليه السلام اسم أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، يعني عبد الله.

وقال ابن حجر في الصواعق بعد كلامه السابق: «لا حجة فيه لما زعمته الرافضة ... الخ».

«وممّا يرد عليهم ما صح ان اسم ابي المهدي يوافق اسم أبي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلّم، واسم ابي محمد الحجة لا يوافق ذلك ...»[(٣)].

وعدّ من مجازفات وجهالات الرافضة: «زعم بعضهم ان رواية انه من اولاد الحسن، ورواية اسم ابيه اسم ابي كلّ منهما وَهمٌ»[(٤)].

والجواب:

أما أولاً: في جميع الأحاديث النبويّة عند الاماميّة، التي أخبر بها صلى الله عليه وآله وسلّم بمجيء المهدي عليه السلام، فلا توجد فيها هذه الزيادة، بل ذكر في بعضها ان كنيته كنيتي.

---

(١) من جملة ذلك ما رواه يوسف بن يحيى السلمي الشافعي (عقد الدرر)، الباب الثاني: في اسمه وخلقه وكنيته، وفيه عدّة أحاديث: ص ٢٧ وما بعدها.

(٢) من جملة ذلك ما رواه يوسف بن يحيى السلمي الشافعي (عقد الدرر): ص ٣٢ عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

(٣) الصواعق (ابن حجر): ص ١٦٧.

(٤) الصواعق (ابن حجر): ص ١٦٧.

وكذلك ليست هذه الزيادة في معظم أحاديث أهل السنة . وان هذه الزيـادة زادها زائدة بنص الگنجي الشافعي ، وهو يزيد في الحديث ، وقد بين هذا الموضوع في غاية التوضيح في كتابه (البيان) بعد أن ذكر حديثاً باسناده عن سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، وهو أحد[1] الصحاح الستة عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن عاصم عن زر بن حبيش ، عن عبد الله [يعني عبد الله بن مسعود][2] عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال : « لا تذهب الدنيا حتىٰ يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي »[3] .

ثم قال : « اخبرنا[4] الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم الأبري[5] في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه : وزاد زائدة في روايته : لو لم يبق من الدنيا الّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتىٰ يبعث الله رجلاً منّي ، أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » .

ثم قال الكنجي : وقد ذكر الترمذي الحديث ولم يذكر قوله : واسم أبيه اسم

---

(١) الضمير عائد علىٰ (سنن أبي داود) .

(٢) هذه الزيادة من المؤلف رحمه الله .

(٣) كفاية الطالب / البيان / (الكنجي) : ص ٤٨١ .

(٤) السند في المصدر هكذا :

« وأخبرنا الحافظ بن ابراهيم بن محمد بن الازهر الصريفيني بدمشق ، والحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون ، قالا : أخبرنا أبو الفتح نصر الله ابن عبد الجامع بن عبد الرحمن الغامي بهراة ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي ، حدّثنا عيسىٰ بن شعيب بن اسحاق السجزي ، أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم الأبري ... الخ » .

(٥) هكذا في المصدر ، وأما في نسخة الكتاب (ابيضي) ولعلّه خطأ مطبعي أو اشتباه من النسّاخ ، تجد ترجمته في تذكرة الحفاظ (الذهبي) : ج ٣ ، ص ١٥٥ ـ شذرات الذهب (العماد الحنبلي) : ج ٣ ، ص ٤٦ وغيرها .

أبي.

وذكره أبو داود وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الأخبار : « اسمه اسم أبي » فقط ؛ والذي رواه : « واسم أبيه اسم أبي » فهو زائدة ، وهـو يـزيد في الحديث »[١] .

ثم ذكر الجواب الثاني الذي يأتي ذكره ، ثم قال : « والقول الفصل في ذلك ان الامام أحمد مع ضبطه وإتقانه روىٰ هذا الحديث في مسنده عدّة مـواضـع « واسمـه اسمي »[٢] .

يعني بدون زيادة .

ثم نقل الرواية باسناده عن احمد في مسنده عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم قال : « لا تذهب الدنيا ... إلىٰ أن يقول : يواطئ اسمه اسمي »[٣] .

وجمع الحافظ ابو نعيم طرق هذا الحديث عن الجمّ الغفير في (مناقب المهدي) كلّهم عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ؛

فمنهم سفيان بن عيينة ، كما أخرجناه وطرقه عنه بطرق شتىٰ .

ومنهم : قطر بن خليفة ، وطرقه عنه بطرق شتىٰ .

ومنهم : الأعمش ، وطرقه عنه بطرق شتىٰ .

ومنهم : أبو اسحاق سليمان بن فيروز الشيباني وطرقه عنه بطرق شتىٰ .

ومنهم : حفص بن عمر .

ومنهم : سفيان الثوري ، وطرقه بطرق شتىٰ .

---

(١) كفاية الطالب / البيان / (الگنجي) : ص ٤٨٢ ـ ٤٨٣ .

(٢) كفاية الطالب / البيان / (الگنجي) : ص ٤٨٣ .

(٣) كفاية الطالب / البيان / (الگنجي) : ص ٤٨٣ .

ومنهم : شعبة ، وطرقه بطرق شتىٰ .

ومنهم : واسط بن الحارث .

ومنهم : يزيد بن معاوية أبو شيبة ، له فيه طريقان .

ومنهم : سليمان بن قرم ، وطرقه عنه بطرق شتىٰ .

ومنهم : جعفر الأحمر ، وقيس بن الربيع ، وسليمان بن قرم ، وأسباط جمعهم في سند واحد .

ومنهم : سلام أبو المنذر(١) .

ومنهم : أبو شهاب محمد بن ابراهيم الكناني ، وطرقه عنه بطرق شتىٰ .

ومنهم : عمر بن عبيد الطنافسي ، وطرقة عنه بطرق شتىٰ .

[ومنهم : أبو بكر بن عياش ، وطرقه عنه بطرق شتىٰ](٢) .

ومنهم : أبو الجحاف داود بن أبي العوف وطرقه عنه بطرق شتىٰ .

ومنهم : عثمان بن شبرمة وطرقه عنه بطرق شتىٰ .

ومنهم : عبد الملك بن أبي عيينة .

ومنهم : محمد بن عياش عن عمرو العامري وطرقه بطرق شتىٰ وذكر سنداً وقال فيه حدّثنا أبو غسان حدّثنا قيس ولم ينسبه .

ومنهم : عمرو بن قيس الملائي .

ومنهم : عمّار بن زريق .

ومنهم : عبد الله بن حكيم بن جبير الأسدي .

ومنهم : عمر بن عبد الله بن بشر .

---

(١) في الترجمة بدل (سلام أبو المنذر) (سليمان بن المنذر) .

(٢) سقطت من الترجمة .

ومنهم : أبو الأحوص[١] .

ومنهم : سعد بن الحسن بن أخت ثعلبة[٢] .

ومنهم : معاذ بن هشام قال : حدّثني ابي عن عاصم .

[ومنهم : يوسف بن يونس .

ومنهم : غالب بن عثمان .

ومنهم : حمزة الزيات .

ومنهم : شيبان][٣] .

ومنهم الحكم بن هشام .

ورواه غير عاصم عن زر وهو عمرو بن مرّة [عن زر][٤] ، كل هؤلاء رووا (اسمه اسمي) الّا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة ، عن عاصم فانّه قال فيه : «واسم أبيه اسم أبي » ، ولا يرتاب اللبيب ان هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الائمة علىٰ خلافها[٥] .

انتهىٰ كلام الگنجي ، وملخّصه : هو ان سند هذا الخبر ينتهي إلىٰ عبد الله بن مسعود الذي هو من أعيان الصحابة ، وقد رواه عنه (زر بن حبيش) وهو من فضلاء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد رواه عنه (عاصم بن ابي النجود) وهو أحد القراء السبعة المعروفين ، وقد رواه عن عاصم أكثر من ثلاثين نفر بينهم المعروفين من مهرة المحدّثين المتّقين عندهم ، بل ان بعضهم عندنا ايضاً كالأعمش والسفيانين وأبو بكر بن عياش وأمثالهم .

---

(١) في الترجمة (عبد الله بن الأحوص) بدل (أبو الأحوص) .

(٢) في الترجمة (سعيد بن الحسن) بدل (سعد بن الحسن) .

(٣) و (٤) سقطت من الترجمة .

(٥) كفاية الطالب / البيان / (الگنجي) : ص ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ .

فكيف يجيز عاقل أن تسقط هذه الزيادة من قلم هؤلاء جميعاً سهواً ؛ فإمّا أن تكون قد أسقطت عمداً ، أو تكون تلك الزيادة قالها عاصم لزائدة فقط ولم يقلها لهذه الجماعة ؟

الحق انّه كان علىٰ ابن حجر أن يطأطئ رأسه من الخجل والندم ، أو يخفي نفسه في حجر حيوان ؛ حيث رضي لنفسه بتخطئة كل هذه الأحاديث ، ويقدّم زائدة عليهم جميعاً ، مع انّه بنص الگنجي الشافعي كانت عادته أن يزيد في الأحاديث ، لمجرد ان يشكل باشكال سخيف علىٰ الامامية .

ونقل عن الخواجة محمد پارسا في حاشية كتابه (فصل الخطاب) بعد أن ذكر خبر زائدة في المتن ؛ قال : « ان أهل البيت لا يصححون هذا الحديث لأنه قد ثبت عندهم اسمه واسم أبيه ، ونقل جمهور أهل السنة ان زائدة يزيد في الأحاديث ، وذكر الامام الحافظ أبو حاتم البستي رحمه‌الله في كتاب المجروحين من المحدّثين ؛ زائدة مولىٰ عثمان روىٰ عنه أبو زياد ، حديثه منكر قطعاً ، وهو مدني لا يحتج به ولو وافق الثقات ، فكيف إذا انفرد .

وزائدة بن أبي الرقاد الباهلي من أهل البصرة يروي المنكرات من المشهورات فلا يحتج بحديثه ولا يكتب الّا للاعتبار »[1] .

فانكشف لكل بصير ان هذه الزيادة مختصة بزائدة وليست حجة علىٰ احد وبالخصوص الاماميّة .

وان الحكم برد الزائد عن المقدار المنقول المتّفق عليه معتاد بينهم ، كما ان الفخر الرازي بعد أن حكم في (نهاية العقول) يضعف حديث الغدير ، فانّه صححه لمحض مما شاة التسليم ، ولكنه أورد : انّ صدر الحديث هو قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلّم « ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم » ولا يتم الاستدلال بهذا الحديث ـ حسب اعتقاده ـ الّا

---

(١) لعدم وجود كتاب فصل الخطاب لخواجة محمد پارسا حالياً بين أيدينا لذا قمنا بترجمة النص .

اذا كان ذلك الكلام في الصدر الذي هو من زيادة الشيعة فلا يوجد في متون أسانيد أهل السنة ، فيكون ساقطاً عن درجة الاعتبار والحجيّة .

والغاية من نقل هذا الكلام هو مجرّد الاشارة إلىٰ ان هذه الطريقة طبيعية ، والّا فان كلامه مخدوش من عدّة جهات ، فالمسكين ما فعل في معقولاته التي صرف فيها عمره ، حتىٰ يتصرّف في المنقولات ويعلم من كتب أخبارهم ان اكثر من ثلاثين نفر من المهرة وأكابر محدّثيهم قبله قد روَوْا الصدر وهو موجود في كتبهم بحمد الله .

وقد تقدّم احتمال أن تكون هذه الزيادة للدعوة إلىٰ محمد بن عبد الله بن الحسن؛ فكان المنصور قبل خلافته يمشي في ركابه احياناً ويقول : « هذا مهديّنا أهل البيت » ؛ أو لأجل استمالة أبي حنيفة لأنه كان يدعو إلىٰ محمد المذكور .

وأما ثانياً : فعلىٰ فرض صحة الحديث ، فلابد من التصرّف في ظاهر الحديث للجمع بين الأخبار ، وذلك ان يكون المقصود من الأب هو الجد ، كما تكرر في القرآن اطلاق الأب علىٰ الجد ؛ فقال : « ملّة أبيكم ابراهيم »(١) ، وقال يوسف عليه السلام : « واتبعت ملّة آبائي ابراهيم واسحاق »(٢) ، وقال ابناء يعقوب لأبيهم : « نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق »(٣) .

وفي أخبار ليلة المعراج ان جبرئيل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : « هذا أبوك ابراهيم » .

والمراد من الأب هنا كما قاله محمد بن طلحة الشافعي ، والكنجي انّه الامام الحسين عليه السلام .

والمراد من الاسم الكنية فان كنيته عليه السلام هي « أبو عبد ا لله » ؛ فانّه يقال لها

---

(١) من الآية ٧٨ من سورة الحج .

(٢) من الآية ٣٨ من سورة يوسف .

(٣) من الآية ١٣٣ من سورة البقرة .

اسماً مقابل الاسم ، ومن الشائع أن يقال للاسم كنية كما روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سهل الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم سمّىٰ علياً بأبي تراب ، وما كان له اسم أحبّ إليه منه[1] .

وجاء في أشعار العرب ايضاً .

وعلىٰ هذا الاحتمال فيمكن أن يجاب بجواب آخر وان محذوره أقل وهو : ان المراد من الأب هو الامام الحسن العسكري عليه السلام فان كنيته ابي محمد ، وكنية عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أبي محمد ايضاً ، كما ذكر في (ضياء العالمين) .

واحتمل الگنجي احتمالاً ثالثاً ؛ فلعلّ أصل (واسم أبيه اسم ابني) أي الحسن [ووالد المهدي اسمه حسن فيكون الراوي][2] قد توهّم ابني فصحفه[3] فقال : (أبي) ، فوجب حمله علىٰ هذا جمعاً بين الروايات[4] .

ثم قال : « والقول الفصل ... » إلىٰ آخر ما تقدّم .

---

(١) صحيح البخاري (البخاري) : ج ٤ ، ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، باب مناقب علي ابن أبي طالب ، ح ٣ .
وهذا ما جاء في صحيح البخاري « انّ رجلاً جاء الىٰ سهل بن سعد فقال هذا فلان لأمير المدينة يدعو علياً عند المنبر ؟ قال : فيقول ماذا ؟ قال : يقول له : أبو تراب .
فضحك ، قال : والله ما سمّاه الّا النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وما كان له اسم أحبّ اليه منه ... » الحديث .

وفي صحيح مسلم : ج ٧ ، ص ١٢٣ ـ ١٢٤ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي عليه السلام عن سهل بن سعد قال : استعمل على المدينة رجل من آل مروان .
قال : « فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً ، قال : فأبىٰ سهل ، فقال له : أما اذا أبيت فقل لعن الله أبا تراب ، فقال سهل : ما كان لعليّ اسم أحبّ اليه من أبي تراب وإن كان ليفرح اذا دعي بها ... » .

(٢) سقطت هذه الجملة من الترجمة .

(٣) في المطبوع (فصطحه) وهو خطأ مطبعي .

(٤) البيان (الگنجي) : ص ٤٨٣ .

الخلاف الثالث :

بتعيين شخص المهدي عليه السلام .

ومن هنا يظهر خلاف آخر وهو : هل انّه ولد أم بعد لم يولد ؟

أما الشيعة غير الاماميّة فبين فرقهم آراء سخيفة وأقوال مختلفة ومذاهب غريبة كثيرة وقد انقرضت أغلبها بل اكثرها بحمد الله ، وبيان كلماتهم تفصيلاً تضييع للعمر والوقت . ولأجل التسجيل فاننا نشير إلىٰ أقوالهم علىٰ نحو الاجمال :

الأولىٰ : الكيسانية[(١)] ؛ ففرقة منهم ادّعت ان محمد بن الحنفيّة هو المهدي .

وفرقة ادّعت ابنه (أبو هاشم عبد الله) ، كما تقدّم .

وفرقة ادّعت عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

الثانية : المغيرِيّة ؛ وهم أصحاب المغيرة بن سعيد ، وقد اخترع له مذهباً بعد وفاة الامام محمد الباقر عليه السلام ، ويدّعون ان محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام هو المهدي بسبب خبر زائدة المتقدّم ، ويقولون هو حي ولم يمت ومقيم بجبل يقال له (العلمية) وهو الجبل الذي في طريق مكة ونجد[(٢)] الحاجز عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلىٰ مكة ، وهو الجبل الكبير ، وهو عندهم مقيم فيه حتىٰ يخرج[(٣)] .

وخرج محمد في المدينة ، وقتل فيها .

الثالثة : الناووسية ؛ وقد انكروا موت الامام الصادق عليه السلام وزعموا أنّه عليه

---

(١) الظاهر في الأصل خطأ مطبعي ففيه بدل (الكيسانية) (كسانيكة) بمعنىٰ (مَنْ) .

(٢) في الترجمة (بحد الحاجز) .

(٣) راجع فرق الشيعة (النوبختي) : ص ٦٢ .

السلام المهدي[(١)] .

الرابعة : الاسماعيليّة الخالصة ؛ وقد انكروا موت اسماعيل بن الامام الصادق عليه السلام وزعموا انّه الامام بعده عليه السلام وانه حي وانّه المهدي القائم[(٢)] .

الخامسة : المباركية ؛ وهي فرقة من الاسماعيلية ، ويقولون انّه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلّم سبعة أئمة لا اكثر ؛ أمير المؤمنين عليه السلام امام ونبي ، والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد عليهم السلام ، ومحمد بن اسماعيل بن جعفر وهو امام العالم والنبي والمهدي ، ويزعمون ان معنىٰ القائم هو أن يبعث برسالة جديدة ينسخ بها شريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلّم[(٣)] .

السادسة : الواقفية ؛ ويقولون ان الامام موسىٰ بن جعفر عليهما السلام هو القائم والمهدي الموعود ، ولكن بعضهم يعترف بوفاته عليه السلام ويقولون انّه يحيي ويسخر العالم ؛ ويقول بعضهم انّه خرج من حبس السندي في يومٍ ولم يره أحد ، وقد شبه أصحاب هارون علىٰ الناس بأنه مات ولكنّه لم يمت وانما غاب[(٤)] .

السابعة : المحمدية ؛ ويزعمون ان الامام بعد الامام علي النقي عليه السلام هو محمد ابنه الذي توفي في حياته عليه السلام، ويقولون بأنه لم يمت وهو حي وهو القائم المهدي .

ومزار السيد محمد المذكور يقع في ثمانية فراسخ من سامراء قرب قرية بلد ، وهو من اجلاء السادات وصاحب الكرامات المتواترات حتىٰ عند أهل السنة وأعراب البادية وانهم يجلونه غاية الاجلال ، ويخافون منه عليه السلام ولا يحلفون به

---

(١) راجع فرق الشيعة (النوبختي) : ص ٦٧ .

(٢) راجع فرق الشيعة (النوبختي) : ص ٦٧ ـ ٦٨ .

(٣) راجع فرق الشيعة (النوبختي) : ص ٧٣ .

(٤) راجع فرق الشيعة (النوبختي) : ص ٨٠ .

كذباً ويبعثون إليه النذور من النواحي علىٰ الدوام ، بل ان اغلب الدعاوىٰ تحل في سامراء ونواحيها بالقسم به عليه السلام وقد رأينا عدّة مرّات عندما يكون البناء أن يقسم فان المنكر يرجع المال إلىٰ صاحبه ، ومن يحلف به كاذباً يتأذىٰ .

وخلال أيام وجودي في سامراء ظهرت عدّة كرامات باهرات منه عليه السلام وقد عزم بعض العلماء علىٰ أن يجمعها ويكتب رسالة في فضله وفقه الله تعالىٰ .

الثامنة : الفرقة العسكرية ؛ ويزعمون ان الامام الحسن العسكري عليه السلام غائب وهو القائم ، وانّه لم يمت .

وبعضهم قال توفي ولكنه سوف يحيى بعد ذلك ! ودليل هذه الجماعة أما خبر ضعيف قد انفردوا في نقله ؛ أو خبر معتبر لا دلالة له على مقصودهم أبداً ، وإمّا تأويل في أخبار معتبرة ولكنها لا تصلح شاهداً وبرهاناً ؛ أو الحدس والتخمين الذي لا يتجاوز الوهم والظن .

وكيف يجيز عاقل مثل هذا الموضوع الخطير والمنصب العظيم ويثبت لشخص زمام دين وروح وعرض ومال كل العباد بيده ، وقدرة القيام علىٰ حفظها وحراستها وتكميلها وقوّتها ؛ معتمداً بذلك علىٰ خبر ضعيف ومستند سخيف وان لم يكن له معارض ومنافٍ ؟!

التاسعة : الطائفة المحقة ، والفرقة الناجية ، والعصابة المهتدية الامامية الاثنا عشرية أيّدهم الله تعالىٰ ، وانهم يقولون انه بحسب النصوص المتواترة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم وأمير المؤمنين عليه السلام ـ كما سوف يشار إليه اجمالاً في الباب الآتي ـ انّ الخلف الصالح الحجة بن الحسن العسكري عليهم السلام هو المهدي الموعود والقائم المنتظر والغائب عن الأنظار والسائر في الأقطار .

وجاء من جميع الائمة الماضين عليهم السلام التصريح باسمه ووصفه وشمائله وغيبته

عليه السلام وقد ثبتت قبل ولادته عليه السلام في الكتب المعتبرة لثقات أصحابهم ، وان جملةً منها موجودة لحدّ الآن .

وقد رآه ناس كثيرون علىٰ نحو من أخبروا عنه ووصفوه ، وكان اسمه ونسبه وأوصافه مطابقاً لما قالوا .

فلا يبقىٰ للمنصف العاقل ريب وشك في ان هذا الموجود المبارك هو ذلك المهدي الموعود .

كما ان منصفي أهل الكتاب من اليهود والنصارىٰ بمجرّد انهم رأوا ما ذكر في الكتب السماوية عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم وشمائله تنطبق عليه فانهم اسلموا ، مع ان تلك الخصوصيّات والمعرفات هناك عندهم أقل بمراتبٍ مما هو موجود هنا ، والعمدة هو بعد عصر الأنبياء هناك وقرب عصر رسول الله وأوصيائه صلوات الله عليهم اجمعين هنا ، فان اكثر ما قالوه بقي محفوظاً حتىٰ انّه نقله جملة من مخالفينا ، كما يأتي في الباب الآتي ان شاء الله تعالىٰ .

وقد وافقنا في هذا المذهب والاعتقاد جماعة من أهل السنة ، ونحن مضطرون إلىٰ ذكر اسمائهم والاشارة إلىٰ علو مقاماتهم عند تلك الجماعة لكي يستحوا لا محالةَ من علمائهم ومحدّثيهم وأهل الكشف واليقين واقطاب الأرض عندما يكونوا في مقام الطعن والاشكال ، لا شيء عنده في المقابل ولا يظهر الّا عدم العلم وعدم المعرفة ، وبعض الاستبعادات والشبهات التي يأتي جوابها بنفي دعوة الاماميّة وسيأتي توضيح اكثر من هذا ان شاء الله تعالىٰ .

وأما موافقينا من أهل السنة :

فالأول : « أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد القرشي النصيبي » في كتاب (مطالب السؤول) في (الباب الثاني عشر) فانه اعتقد بهذا المطلب جازماً وأصرّ

مبالغاً . وقد ذكر قسماً من شبهات المنكرين وردّها ، ومدحه عليه السلام بأبيات رائقة وعبارات مونقة ، وان نسخ هذا الكتاب شائعة وقد طبع في طهران وكذلك في لكنهور من بلاد الهند .

ولا يخفىٰ ان اكثر ما نقلناه هنا من كتب أهل السنة من التراجم منقول من المجلّد الأول من كتاب (استقصاء الأفحام) وبعض مجلدات (عبقات الأنوار) لحامي الدين ، وما حي بدع الملحدين ، سلطان المحدّثين ، وملاذ المتكلّمين سماحة مير حامد حسين ، المعاصر الهندي دام علاه ؛ فقد أخذها جميعاً من كتبهم الصحيحة بدون تصرّف وواسطة في النقل ، جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين .

قال عبد الله بن أسعد اليافعي[١] المعروف في تاريخ (مرآة الجنان) في حوادث سنة اثنين وخمسين وستمائة قال توفي فيها كمال الدين محمد بن طلحة النصيبي الشافعي، وكان رئيساً محتشماً بارعاً في الفقه والخلاف ، ولي الوزارة مرّة ثم زهد وجمع نفسه[٢] ... ثم نقل كرامة له ليس هنا مقام ذكرها .

وقال الشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن حسن بن علي الاسنوي الفقيه الشافعي صاحب التصانيف الكثيرة المعروفة ، في طبقات فقهاء الشافعيّة بعد أن ذكره علىٰ المتقدّم : « كان اماماً بارعاً في الفقه والخلاف ، عارفاً بأصول الفقه والكلام رئيساً كبيراً معظماً ، وتراسل معه الملوك وأقام في المدرسة الأمينيّة بدمشق وقلّده

---

(١) قال المؤلف رحمه الله (اسعد بن عبد الله اليافعي) وقال في كشف الأستار : ص ٤٠ (ابو عبد الله بن اسعد) .

والصحيح ما اثبتناه فهو (ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان بن فلاح شيخ الحجاز اليافعي اليمني ثم المكي الشافعي) تجد ترجمته في شذرات الذهب (العماد الحنبلي) : ج ٦، ص ٢١٠ وما بعدها .

وفي طبقات الشافعية (للسبكي) : ج ٦ ، ص ١٠٣ ، وفي معجم المؤلفين (عمر كحالة) : ج ٦، ص ٣٤ وغيرها .

(٢) راجع مرآة الجنان (اليافعي) : في حوادث سنة ٦٥٢.